

الغيبة

[145] للتجسس " وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثرا، وقوله: فعند ذلك سبت شيعة علي

سبها أعداؤها، وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها " يعنى باحتجاجها عليها في الظاهر، وقولها: فأين إمامكم ؟ دلونا عليه، وسبهم لهم، ونسبتهم إياهم إلى النقص والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين، وإحالتهم على الغائب الشخص و هو السب، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجوجون (1) وهذا القول من أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا الموضوع شاهد لهم (2) بالصدق، وعلى مخالفهم بالجهل والعناد للحق، ثم حلفه (عليه السلام) مع ذلك بربه عزوجل بقوله: " فو رب علي إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها، داخله في دورها وقصورها، جواله في شرق هذه الارض وغربها، تسمع الكلام وتسلم على الجماعة وترى ولا ترى " أليس ذلك مزيلا للشك في أمره (عليه السلام) ؟ وموجبا لوجوده ولصحة ما ثبت في الحديث الذي هو قبل هذا الحديث من قوله: " إن الارض لا تخلو من حجة الله ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم " ثم ضرب لهم المثل في يوسف (عليه السلام). إن الامام (عليه السلام) موجود العين والشخص إلا أنه في وقته هذا يرى ولا يرى كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، إلى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء. اللهم لك الحمد والشكر على نعمك التي لا تحصى، وعلى أياديك التي لا تجازى، ونسألك الثبات على ما منحتنا من الهدى برحمتك. 4 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن محمد الدينوري، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي (3) قال: حدثنا عميرة بنت أوس (4)، قالت: حدثني _____ (1) المحجوج هو المغلوب في الاحتجاج. (2) في بعض النسخ " وهذا القول يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام شاهد لهم ". (3) الظاهر هو ابن فضال التيملى المعروف. (4) في بعض النسخ " غمرة بنت أوس " ولم أجدها بكلا العنوانين، وفى البحار " عمرة " ولم أجدها أيضا.